

مَا لَا يُمْكِنُ بِهِ

الْعَازِلَةُ: عَلَوِدٌ عِبْدُ الْعَالِ
" هَالُوْبِيَّةٌ "

عَوَاطِرُ

نَتِ إِشْرَافُ: مَرَبِي سَالِمَانُ
مَبَاهِرَةٌ أَبْكَاهُوْبِيَّةٌ

المقدمة:

أتساءل: لِمَ عليّ أن أكتب مقدمة رغم أن الجميع يتجاهلها؟
لم أجد أحدًا قط يعلق على مقدمة كتاب، من الممكن أن
يخبرك عن جمال الغلاف، أو أحرف أول صفحة، أو النهاية
الغير متوقعة، لكن المقدمة أشعر كأنها جزء منبوذ من
الكتاب، لا يراه أحد ويتجاهله الجميع، وأنا في هذه الحياة
كما هي مقدمة أي كتاب، لا يراني أحد، أو لا يوجد لي في
الأصل أي أهمية، في النهاية أقلب هذه الصفحة وأبدأ في
قراءة خواطري، ولا تلقي بالاً لهذه المقدمة أيضًا.

* ما بعد منتصف الليل، وهم أم حقيقة *

بعدها يحل الظلام، ويحين وقت النوم، عندما أختلي بنفسي
في غرفتي، بعدما ألجأ للفرش رغبة في النوم، عندما تدق
الساعة لتصبح الثانية عشر، تبدأ المعاناة، رغم أنني أغمض
عيني؛ خوفاً مما سيحدث، إلا أنني أشعر بتلك العيون
تُحدِّق بي لفترةٍ طويلةٍ، قبل سماع تلك الخطوات، خطوات
شخص يأتي من زاوية الغرفة، رغم أنني أغلقت الباب، ولا
أحد من قانتي المنزل يمتلك مفتاح لغرفتي سواي، أشعر
بثقل الفراش من الناحية الأخرى؛ نتيجة جلوس أحدهم،
حينها يبدأ ارتجاج جسدي، بعدما احتلّ ذاك الصغير العالي
أذناي، لا أستطيع تحريك جسدي، وكأنّ الشلل أصابه،
لا أستطيع الصراخ، وكأن صوتي قد فُقد، أمّا عيني فلا
أعلم أحقاً لا أستطيع فتحها، أم أنني غير قادرة على فتحها؛

خوفًا من رؤية ذاك الذي أشعر به قريب من وجهي لدرجة
أنَّ أنفاسه تلفحني، يرأف عقلي بي؛ من هول ما أشعر به،
ليدخلني إلى مرحلة اللاوعي، لأستيقظ ثاني يوم بأثارٍ قبيحةٍ
تشوّه جسدي، يمر اليوم دون أحداث تذكر، إلا عندما يحين
منتصف الليل، لتبدأ المعاناة مرة أخرى، كان هذا الحال
دائمًا، حتى عندما تجرأت، وقلت لأمي عمّا يحدث لي، لم
أتلّق منها سوى الصراخ وأنّه أصابني الجنون، بل إنّها في
اليوم التالي عرضتني على طبيب نفسي ليقول: أن كل ما
أشعر به هو مجرد وهم، من صنّع العقل الباطن، لم
يصدّقني أحد، ولم يعلموا قدر المعاناة التي أعانيها،
لم أريهم جسدي وما عليه من تشوّه، ندمت لأني أخبرت
أمي في الأصل، معاناة مستمرة، معاناة أصابتنني بالجنون،
إلى أن قرّرتُ إنهاؤها بإنهاء حياتي.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

صدقهم؛ فهم يرون ما لا تراه

كنت طفلاً لم أبلغ السابعة بعد، حينها رأيته لأول مرة، لم أشعر بالخوف منه في البداية، كان يشبه البشر إلا أنه كان أضخم، ضخم بشكلٍ مخيفٍ، سألته حينها بعدما كنت أحدِّقُ به، من أنت؟

بعد ثوانٍ قليلةٍ أجاب: أنا تابع لك منذ الآن؛ لأحميك من أي خطر يُحدق بك، لم أفهم ما قاله، ولم أهتم؛ بل أكملت اللعب وكأني لا أراه، كانت أمي تأتي لتتفقّدي بين الحين والآخر؛ خشيةً من أن أصاب بضرر بينما ألعب، لكن عندما أتت هذه المرة أخبرتها: أنظري يا أمي إلى ذلك الرجل الضخم، لقد قال أنه أتى لحمايتي، كانت نظرات أمي تائهةً، تدور بعينيها داخل الغرفة قبل أن تقول: أنا لا أرى أحداً سواك يا عزيزي، أتمزح! أشرت لها بيدي على موقع جلوسه، ولم أقابل سوى التيه أيضاً في نظراتها، أقبلت إليّ،

ثم حملتني مغادرةً من الغرفة وهي تقول: لا بد من أنك
تتوهم؛ من كثرة مشاهدة الرسوم المتحركة، هيّا حان وقت
النوم، لم أحاول مجادلتها، إخبارها بأنّي أرى ذلك الشيء
حقًا، وضعتني داخل فراشي وغادرت بعد أن منحنتني
ابتسامة، أغلقت الباب خلفها، وتركتني أواجه ما لا أعلمه،
ويا ليتني لم أعلم، أذكر أول جملةٍ قالها بعد أن غادرت أمي
الغرفة لقد قال: ما سيحدث لك؛ لأنك حاولت إخبارها عني،
مرّ ثلاثة عشر عامًا، في كل ليلةٍ يصبحُ جسدي أسفل
رحمة ذلك الكائن، كل ليلةٍ عذابٍ مختلفٍ، في كلّ مرةٍ أشعر
وكأنّي سأغادر الحياة؛ لأستيقظ في اليوم الثاني بجروحٍ تملأ
جسدي، خدوش لم يكن يراها غيري، أتذكر ذات مرةٍ، بعد
أول ليلةٍ من الجحيم، حين نادى عليّ أمي؛ لأنه حان وقت
الاستحمام، كنتُ منتظرًا أن تُشاهد مصاب جسدي، لكن لا
شيء، لم ترَ ولم تسأل،

في أوّل مرّة أراه قال بأنّه هنا لحمايتي، لم أكن أعلم أنهم هم أيضًا يكذبون، لقد استمرت معاناتي، والآن أنا وأخيرًا بعد مرور ثلاثة عشر عامًا على بداية الجحيم، أشاهد خلاصي منه، لكن الثمن كان غاليًا؛ فقد كان ثمن سجنه، من كان عليها أن تصدقني منذ البداية، أراه الآن مسجونًا أمامي، لا يستطيع الوصول إليّ، نعم، كان الثمن غاليًا، لكن خلاصي منه يستحق.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣. —————

لن أنسى

ما حَيِّت ستظل في أعمق نقطة داخل عقلي، ذكريات
الخدلان الذي تلقيته منكم، انهيارى الذي لم يشهده أحد
سواي، كنتُ أحتاج إلى شخصٍ يكون جوارى، يؤنس
وحدتي، يلتقطني من إعصار انهيارى، كنتُ بحاجةٍ إلى
شخص يقف بقربي، يخبرني أنّ كل شيء سيكون على ما
يرام، كنتُ بحاجةٍ إلى من يجردني من التهم التي ألقيتها
على نفسي بكل قسوةٍ، لن أنسى ما حدث لي أمس أبدًا،
ظننت أنها النهاية، لم أكن أعلم أنني سأستيقظ ثانية؛ بعد
الألم الذي احتل أيسري، بكائي الغير طبيعي، شهدَ الأمس
على أسوء انهياراتي، لم أعد أرغب في أحلام، ما أرغب به
فقط راحةً، راحةً تامةً، راحةً نهائيةً، الخدلان الذي تلقيته
منكم، أرهاق قلبي، كنتم السبب في انهيارى،

ولم ينقذني أحد منه، ولا من نفسي، لمتها إلى أن لومت
نفسي بعدها؛ على قسوتي، لم يكن الأعداء السبب في ما
وصلت إليه، حتى أقربائي ونفسي جميعهم خذلوني، كل
الطرق أدت إلى انهيار ساحق، قلب مرهق، ونفس فقدت
الشغف في الحياة، أوصلتموني إلى مرحلةٍ لن أعود بعدها
كما كنت.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣. —————

في أعمق ذكريات قلبي، هناك أنت

ورغم أنك بعيداً عني، إلا أنك هناك في عمق ذاكرتي، أخذك
العالم بعيداً عني، لكن ما زلت على ذكراك أعيش، من قال
بأن الذكريات مؤلمة، صحيح بأنها قد تجعلنا نحزن على
أشخاص ابتعدنا عنهم بدون إرادتنا، لكنها تفي بالغرض إلى
أن ألتقي بك، أتى إليك، أصبح بجانبك، أيتسائل الجميع
كيف لنا أن نعيش على الذكريات؟

دعني أخبرك عندما يكون لديك شخص تنتمي إليه، ويأخذه
القدر منك، حينها لن تشعر بالانتماء لأي شيء، سوى
ذكرياتك التي تجمعك بذاك الشخص فقط، لن تهتم لمجرد
أنها ذكرى، بل ستعشق شيء يدعى ذكريات؛ لمجرد أنها
الشيء الوحيد الذي ظل يجمعك بمن تنتمي إليه، الآن
أحتفظ بك، وبذكراك داخل قلبي، أهيم، والروح بك عالقة،

أخذتها معك، والآن أنتظر لقاءك، سبحان من خلق لنا ذاكرة؛
لنحتفظ بها بمن نحبهم، حتى وإن أخذهم الزمن بعيداً، فنحن
نعيش معهم داخلنا، إلى أن نلتقي بهم، ومن يدري، لعل
اللقاء يكون قريب.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

١٣. —————

كفاك غباءً، ولا تتعلق

ما بك تتسائل وكأنَّ هذه أول مرة يصيبك الخذلان من قبل

بشري، ألم تعتاد على الأمر بعد؟

يا عزيزي البشر مُخادِعون، قليلاً منهم فقط من يستمر على

ما كان عليه عند أول لقاء؛ لذلك لا تهتم، سواء هناك منهم

قريباً، أو بعيداً، احفظ نفسك، مشاعرك بعيداً عنهم، لا

تسمح لقلبك بأن يهتم بأحد منهم، ولا روحك بأن تتعلق

بأحدهم، هم مُتقلِّبون، فصديقك اليوم ربّما هو عدوك غداً،

ومن تأمنه على أسرارك الآن، هو نفسه من سيبوح بها

للآخرين عند أول خلاف بينكما، حليفك ستتواجه معه في

معركة ما، قليلاً منهم فقط أو يكاد يكون نادراً إلى حد عدم

تواجهه، سيبقون بجوارك كما عرفتهم؛ لذلك لا تسمح لأحد

بأن يعرف نقطة ضعفك؛

لأنه سيبهرك في استغلالها لصالحه، لن تكون وحيدياً
صدّقي، هناك نفسك اهتم، واعتني بها، دلّ لها كما تحب،
نفسك هي الوحيدة التي لن تخذلك، بخلاف باقي البشر،
لذلك لا تهينها لتُلقها بأحد البشر.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣. —————

كأنه مر من هنا

عنوانه اللطف، رفته تهلك قلبي، أينما حل يزهر، خطواته
تترك أثر الزهور بعدها، كيف لبشر أن يكون بدون أخطاء؟
مهما أطلت النظر، ومهما مكثت تتأمل فيه، لن تمل، قد تمل
من مراقبة السماء ليلاً، ولا تمل من مراقبته، رأيت شيء
أجمل من السماء المرصعة بالنجوم! أجل هو أجمل منها،
لقد كان النقاء يحيط به من كل جانب، ابتسامة واحدة منه،
تكفي لإرسالك للنعيم الأبدي، مزهراً ينشر الأمل من حوله،
انتشني من الهاوية، وأواني داخل أحضانه، أُعيد إحيائي
عندما نظرت إليه، لأقف عاجزاً عن الوصف؛ ليتراود في
عقلي فكرة واحدة، كيف أبدع الإله هكذا في خلقه؟
متميزاً، والتميز لا يليق إلا به،

في كل مرة تلتقي أعيننا فيهديني ابتسامة، أشعر حينها
وكأني أسعد البشر، مهما تحدثت عنه لن توافي الكلمات
حقه، ولو جلبت قصائد العالم أجمع، وسردتها أمامي،
سأخبرك بأنه يستحق أكثر من ذلك، يكفي أن تعلم أن
الطريق الذي يمر به يزهر، في كل مرة أرى أمامي بعض
الزهور، تتراود داخلي فكرة أنه مر من هنا.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣. —————

ليس كل من أنجبت أم

ما تعريف الأم بالنسبة لك؟

لم يجب في البداية، إلى أن ظننت أنه لن يجب، أبعدت نظري عنه؛ لأحدق في السماء كما يفعل؛ لأتفاجئ به يجب بعد أن يأت من أن أجد أي إجابة منه، قال: لا أدري حقًا، لكن من قامت بإنجابي، أهي تستحق لقب أم! "لم ينتظر إجابة مني يبدووا فالأصل أن سؤاله كان موجه لنفسه" ليجيب عليها قائلاً: بالطبع لا، هي لا تستحق ذلك اللقب الكبير، أي أم تلك التي تُرمي بطفلها بعد أن أنجبته لشخص لا تعلم عنه شيئًا، مقابل بعض من الأموال تفر بها هاربة، تحت حكم أنها لن تجد حل آخر للعيش سوى بيع فلذة كبدها، بالطبع هي لا تستحق،

لكن هناك من يستحقه أكثر منها "انتظرت منه أن يكمل،
لكنه توقف عن الحديث؛ لأسأله: أتقصد من يستحق ذلك
اللقب هي مربيتك التي جلبها ذلك الرجل" فأجاب: نعم،
تستحقه بشده انظري إليها فعلت ما لم تفعله تلك التي من
المفترض أن أدعوها بأمي، لا أستطيع أن أسامح نفسي
على ما وصلت إليه بسببي، عُوِّبَت بسببي، ذاقت كل أنواع
العذاب؛ لأستطيع أن أعيش، كانت تعلم أنها لن تحيا طويلاً؛
لذلك وهبتي كل ما تملك من كل شيء، لم تبخل علي يوماً،
رغم أنها تدرك أن نهاية ما تفعله معي لن يكون بالهين
عليها أبداً، إلى الآن لا أصدق أنها رحلت، أخبرتني يوم
رحيلها أنه في الوقت الذي سوف تغادر فيه الحياة ستظهر
نجمة ساطعة في السماء، تلك النجمة ستكون هي، انظري
إلى تلك النجمة أظن أنها هي،

قال مشيراً إلى نجمة لامعة متميزة عن باقي النجوم، ليكمل
هناك من أنجبوا لكن لا يستحقوا لقب الأم، وهناك من لم
ينجبوا لكن استحقوا ذلك اللقب بقوة.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

١٣. _____

وعد الأب

احتضنتها، وهي تحتضن أول كتاب ورقي لها، لاحت داخل
ذاكرتي ذكري والدها، حينما ذهبت أتقدم لخطبتها، قال لي:
إذن أنت الآن هنا تطلب مني أن أعطيك جوهرتي، سعادتني
في تلك الحياة البائسة، والنقطة البيضاء داخل سواد هذا
العالم، أقسم لك، إن لم تكن هذه هي سنة الحياة، أو أنها
في الأصل هي من أتت إلي طالبة مني مقابلتك، ما كنت
سأسمح لها أن تبرح جواربي، أنا الآن لن أطلب منك أن
يكون مهرها الشمس أو القمر، لن أطلب أن تأتي لي بكنوز
البحر أجمع، أو أن تهديها نجوم السماء، ولا أن تعد رمال
الصحراء، رغم أنها تستحق أن تفعل لها كل هذا وأكثر، لكن
كل ما أطلبه منك هو ألا تقص أجنحتها، أن تتركها مثل
الفراشة تنتقل من زهرة لأخرى،

أن تساعدنا في تحقيق حلمها الذي تسعى لأجله، اتركها
تحلم، وساعدها في تحقيق هذه الأحلام، كن عوناً لها، لا
حمل عليها، أفقت من ذاكرتي، وهي تدفن نفسها داخل
أحضانها، ثم قالت: شكراً لك؛ لأنك كنت السبب في وصولي
إلى هذا الحلم، لبيتك معنا الآن يا أبي؛ لترى أنه قد أوفى
بوعده لك، ولم يقص أجنحتي، كما أردت أنت تماماً.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣. —————

في عمق الخراب

عن ماذا أتحدث؟

عن الخراب الذي يسكنني، أم الخراب الذي أسكنه؟
خراب تفننت في صنعه، أبدعت في جعل خراب روعي
متوارٍ، بعكس الخراب المحيط بي، ونسيت، أو في الحقيقة
تناسيت النهاية، خراب صنع من أحلام لم تكتمل، طرق لم
أبلغ نهايتها، متاهات وضعت نفسي بها، فشلت في فهم
نفسي المتذبذبة، فشلت في معرفة ما هو الشيء الذي
أرغب به، فشلت في كل شيء، ألقيت نفسي داخل هاوية،
هاوية لن أخرج منها، إلا بخروج تلك الروح المكدر، من هذا
الجسد المتخلل، أريد طمأنة نفسي، أحتضنها رغبة في
تخفيف وطأة الخوف هذا، لكن هل احتضانها سيجدي نفعًا؟

هل سيزول هذا الخراب المحيط بي؟

كيف يزول شيء اعتاد أن يكون حولي؟

نعم، مدرك أنا، هذا الخراب لن يزول، ولا نفسي التي تبحث
عن الطمأنينة ستجدها، سأحيا إلى أن أموت وحدي، في
الأصل أنا أشك إن كان سيجد أحدهم جثماني، أم سيتعفن،
مثل ما تعفنت روحي، بسبب هذا الخراب الذي اتخذها
موطنًا له، لكن، سيصدر جثماني رائحة مقززة؛ ليلغهم عن
موت شخصٍ عاش وحيدًا، ومات كذلك، عكس روحي التي
تعفنت، ولم يشعر بها أحدٌ غيري.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣. —————

مشاعر أزلية

تلك المشاعر التي تجتاحني فور رؤيتك، تلك النبضات المتسارعة، والرجفة التي تسري على كامل جسدي، جميعها أشياء غريبة بالنسبة لي، أجربها للمرة الأولى، لم أفهم سابقًا معنى هذه الأشياء التي تحدث معي، إلى أن أدركت في تلك المرة، حين اقتربت مني، أحطت خصري، وقبلتني، أدركت حقيقة مشاعري، مشاعر لم يسبق لي أن أحملها تجاه أحد، إلا أنها بكل خبث تسلّلت إلى خافقي، دون أن أدرك، أنا مولعٌ بضحكتك، عينيك، همساتك، مولعٌ بك كلك، أريدك ألا تبرح جواربي إلى الأبد، أن تستمر هذه العلاقة إلى النهاية، أو بعدها، مشاعري نحوك عميقة بشكل مخيف، لكنه يعجبني، تعجبني الطريقة التي أحبك بها، هوسي بك، غيرتي من أن يقترب أحد منك، أنت لي، وأنا لك،

لا شأن للعالم بنا، ولا شأن لنا به، إني بجوارك أؤمن بأن
كل الأشياء بخير، حتى أقبحها، هيا يا حبيبي، تعال إليّ؛
لنغرق في أمواج حبنا، لنشتعل داخل نيران عشقنا، ولنندع
هذا العالم ينطفئ.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

١٣. —————

وهم الأمان

بعدما كنت أتحاكى بك خذلتني، اتخذتك ملاذًا لي، وما كنت
أظن يومًا أنه من الممكن أن تصبح كل الأشياء متاحة لي،
إلا أنت، أتساءل بين الحين، والآخر: ما هو معنى الحياة،

إذا كانت المشاعر سريعة الزوال هكذا؟

هل من الممكن أن تكون هناك علاقة كاملة، إن كانت

القلوب قابلة للانقلاب بهذه السرعة؟

كيف من الممكن أن يكون حبيبك بالأمس، هو سبب

تعاستك اليوم؟

جميعها تساؤلات تجول في خاطري، لا أجد أي إجابة لها،

ما يؤلمني حقًا، هو عدم توقعي للخذلان منك، كنت أتوقع

الأسوأ من جميع الأشخاص،

إلا أنت وضعتك داخل قائمة الكمال، قائمة لا تحتوي أحدًا
سواك، يبدو أنّ الحياة أرادت أن توقظني من أوهامي،
أيقظتني على صفة خذلانك، جعلتني أدرك كيف من
الممكن أن تتقلب القلوب في غمضة عين، أو أقل، لكن هل
كان يستحق إدراكي كل هذا الألم؟

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣. —————

حب ضائع

أقف في النهاية، لا أقوى على التقدم، لا أستطيع تخيل فكرة
أن تلتقي أعيننا، أطمئن قلبي عليك، أتأكد أنك تشعر
بالسعادة مع غيري، أتساءل: كم من قلبٍ ضاع في متاهة
مشاعر غير متبادلة؟

كم من روحٍ ارتبطت بروحٍ أخرى لتجد نفسها معلقة في
الفراغ؟

يصبح الأمر مؤلماً عندما تختطفك الأمانى، وتوهمك بأنك
قريب من حب مستحيل، يصبح الشوق متعباً، والأمل يحولك
إلى محارب يقاتل لفتح قلب مغلق، لفتح باب لا يؤدي إلى
شيء سوى الفراغ، إنها حرب خاسرة، أدركت هذا بعدما
رأيتك مع غيري، فشلت في أن أجعلك تحبني،

لا أدري السبب، ولا أريد أن أدري، أأست سعيداً مع غيري؟
سأظل أنا هنا وحدي في الخلف، مع ذكرياتنا، ولا شيء
آخر، متسائلة بين الحين والآخر: كم من دمة سقطت على

حب مستحيل؟

كم من حلم تم كسره بصدمة الرفض؟

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣. _____

أنت استثنائي

همس بجوار أذنه، بينما يحتضنه: وإن كنت مختلفًا، أنت
تعجبنى كما أنت، اختلافك يروقني في الأصل؛ لذلك لا تلقي
بالأ لتراهاات التي يتفوهون بها، أأست حبيبي؟
إذن ما يكفك فقط، أن تكون تعجبنى، وها أنا أقولها لك:
إني مغرم بك، واقع لك عميقًا، أتخلى عن الجميع، والحياة
بأكملها؛ لتكون جوارى، لعنة الإله على من كان سبب
حزنك، إن كان قتلى لهم يعجبك، كنت فعلت ذلك منذ زمن،
لكنك لا زلت تمنعنى، حثالة مثلهم لا يستحقون العيش، لا
يستحق من أحزنك حبيبي أن يحيا، أن يشاركك نفس
الهواء، أو أن يعيش على نفس الأرض، تستحق الاستثناء،
وأنا استثنيتك عن الجميع، منحتك خافقى،

ميزتك في الوقت الذي نفرت فيه من الجميع، أنت ملجأ،
الوحيد الذي أكون أمامه ما أريد، أتدري لماذا؟
حبيبي، اختلافك كان السبب.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣. _____

* ما تعطيه يعود إليك *

لا تعدُّ الحياة مجرد مسارٍ مستقيمٍ، هي رحلة متعرجة، تؤثر فيها أفعالنا على مصيرنا، ونكتشف أنّ كل ما نقدمه للعالم، يعود إلينا بشكل، أو بآخر، كأنها معادلة كونية، ذات أثر مباشر، الطاقة الإيجابية التي نبتها في محيطنا، سواء من خلال اللطف، الدعم، أو التفاؤل، تثمر في النهاية عن طريق تجارب مماثلة تعود إلينا، عندما نكون كرماء في مشاعرنا، وأفعالنا، نصنع بيئة من التعاون، والمحبة، مما يجعلنا محاطين بأشخاص يبادلوننا نفس الإيجابية، من ناحية أخرى، إذا كنا نزرع السلبية، فإننا نجني نتائجها أيضًا؛ لذا من المهم أن ندرك أن ما نعطيه للعالم، هو ما سنحصل عليه في المقابل؛ لأجل ذلك دعونا نختار بعناية ما نقدمه، ونتذكر أن كل فعل، مهما كان صغيرًا، يمكن أن يحدث فرقًا كبيرًا في حياتنا، وحياة الآخرين.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

محاولات فاشلة

كان يحاول بجدّ، لم يكن يعلم أن محاولاته ما هي إلا هباء، لن يجدي نفعًا كل ما يحاول فعله، لن يلقى سوى الألم في النهاية،

سيجلس على حافة الطريق

ينعي حظه، سيندم وليت الندم يفيد، سيدرك لكن للأسف متأخرًا أن الوقت الذي حاول فيه، كان بإمكانه أن يجد شيء آخر، شيء جيد ليفعله، أحيانًا لا يتعلق الانسحاب بالخسارة؛ بل إنّ بعض الانسحابات بشكل آخر فوز، ستحرقه نار الندم على محاولاته من كل حذب وصوب، يحقّ ولو لمرة واحدة أن يكون الإنسان أناني في الانسحاب، حتى ولو إن كان انسحابه سيضر باقي البشر، سواء حاول أو لا سيحترق العالم في النهاية؛ لذلك لا بأس بالفرار بنفسك من مستنقع المحاولات التي نهايتها كنهاية إن لم تحاول، قرأت ذات مرة جملة "من الأفضل في النهاية أن تقول: يكفي أن أقول في النهاية لقد حاولت، أفضل من قول ليتني حاولت" ولكن هل سبق وعرفت أيضًا أن هناك جملة تدعى ليتني لم أحاول.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

ألم لا مفر منه

مستنقع للضحيج عقلي، ارغب فقط في استراحة بسيطة، هدوء لبعض اللحظات أرجوك، أشعر وكأنني أصبت بالجنون كيف للعقل ألا يتوقف عن أذية صاحبة؟ أفكار مؤلمة وذكريات حزينة ومواقف لم يعد الأشخاص التي بهما موجودين، لا يكف عن تذكيري بكل ما لا أحبه، صراخه علي بأنني لست سوى شخص فاشل، شخص اتبع هواه، شخص أضل الشيطان طريقه، لم يكن الأمر بيدي حقًا، إنني أنهار، أفقد رباطة جأشي، ألفظ أنفاسي بصعوبة، ثم ماذا، إلى متى سيستمر كل هذا؟ أشعر وكأنها النهاية، متى المستراح من كل هذا، كنت هادئًا أمامهم، لم يلاحظ أحد الضحيج الذي داخلي، في كل مرة يتركوني خلفهم أرغب بالصراخ بأن لا يتركوني وحدي، أواجه عقلي، أواجه ما أكره، لم أجد من ينقذني منه، ضحيجه المستمر أشعر وكأنه أصابني بالجنون، إلى متى، حقًا إلى متى سيستمر هذا الوضع، لقد سئمت حقًا من كل هذا، الهدوء يعم المكان، لكن الضحيج داخل رأسي، وهذا أسوأ ما يمكن أن يحدث.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٢٠

لماذا لا يشتاقون أليس في مدينتهم ليل

لقد حاولت من أجلك أنا الذي لم يحاول من أجل نفسه، تخطيت
قلة اهتمامك بي، رغم أنني للإهتمام ميال، تركت الجميع خلفي،
وأيتت إليك ركضًا؛ فلم أتلقى منك سوى اللامبلاة، ألا يحق لي ولو
لمرة واحدة أن أراك تبادر من أجلي، ألا أستحق أن تعاملني كما
تعامل الجميع ألا تنفر من جواربي، ألا تؤلمني مجددًا؛ فأقسم لك
أن جراحي منك لم تبرأ إلى الآن، للأسف أستحق الكثير منك، ولم
أتلقى منك سوى الألم لمَ تعاملني هكذا، وكأنني لست موجودًا!
وكانني لا أعني لك شيئًا! يؤلمني أن لا تراني بعد كل هذه السنين
التي قضيتها ركضًا خلفك، أستحق أن أقدر من قبلك، أن أكون
أثمن ما لديك، من أين لك قساوة القلب هذه! لقد خذلتني ليتني ما
تباهيت.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣٠. —————

تائها في بحار عينيك

في أعماق عينيك أبحر، غير راغب في وجود مرسى، لطالما كانت تغريني
الأشياء الغامضة، أما غموض عينيك كان مختلف، فاسمحي لي
بالإبحار؛ لعلني أكشف لنفسي جزء بسيط من اختلافها، كعمق البحر، أم
كغربة الفضاء، في الحقيقة كلاهما اجتمعا في عينيك، لتزداد جاذبيتها
وتغريني أكثر فكرة اكتشافها، فإن تم سؤالي يوماً عن أخطر البحار
المتواجدة أسفل قبة السماء، فلن أجيب سوى بأنها عينيك، ليس لأنه لا
يمكنك النجاة منها، بل لأن الغرق بها يروك، وإن كان أمامك خيار
النجاة فلن تختاره أبداً، ستختار الإبحار بدون أي بوصلة، بدون أن يكون
لديك أي خطط للعودة، ستتجنب أي طريق تعلم أن نهايته النهاية،
ستختار الدوران إلى ما لا نهاية، ستقف عاجزاً إن أردت وصفها، فكيف
لغربة الفضاء وعمق البحر أن يجتمعا في عيون أحد البشر؟ ستدرك في
النهاية أنك لن تصل إلى أي استنتاج عن كيف لك أن تغرق في عينين،
أو كيف يروق لك الغرق في الأصل؟.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

وما الحب إلا للصادقين

وما الحب إلا للصادقين، للصادقين في مشاعرهم، للصادقين في تصرفاتهم، للصادقين في اهتمامهم، لا يعرف الحب الخداع أبدًا؛ لهذا كل حبٍ مزيفٍ لن يستمر، يأتي الصدق في الحب أولاً، بعدها تتابع خلفه كل الأشياء الجميلة؛ فهو سيدها، إن كان الحب صادقًا؛ ستجد خلفه آتياً إليك ركضاً اهتمام صادق، اهتمام سرمدى، لا يُسمّى الحب صادقاً إن كان خالياً من الاهتمام، اهتمام يدوم إلى نهاية العمر، وإن كان غير ذلك، فاعرف أن هذا ليس حب صادق بدون أي شكل من الأشكال، إن كان الحب صادقاً؛ سيجعلك ترى النور في أوج الدجى، لن تشعر بالخوف مطلقاً حيال الوحدة؛ لأنك ستكون واثقاً تمام الثقة في من تحب، فما الحب الصادق سوى اهتمام، وثقة متبادلين، الطمأنينة وجه آخر أيضاً من الأوجه الكثيرة للحب الصادق، أن تشعر بالاطمئنان؛ للحد الذي يجعلك تنفي عمرك جوار شخصٍ واحدٍ، ولا تلتفت لأي شيء آخر؛ لأنّ هذا الشخص مصدر للطمأنينة داخلك، والأمان الذي يحيط بك في حال تواجده، في النهاية ما عليك سوى أن تجد حباً صادقاً، بعدها كل الأشياء الجميلة ستتوالى خلفه.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

سجين الروح، والملاح

أحطت روعي بصراييع تمنع وصول البشر لي؛ فبدون قصد أسرت ملامحي، بث عاجزاً عن التعبير، لا يرى أحد حقيقتي المسجونة، حزني الذي يقف عاجزاً على الظهور؛ بعد أن التفت من حوله القضبان، كيف حدث هذا! أنا فقط كنت أرغب في حفظ روعي بنقائها بعيداً عن تلوث البشر، كيف أصبح الأمر هكذا، ما يرعيني حقاً أن ما حدث كان بسببي، أنا من أوصلت نفسي لتلك المرحلة؛ عجزني عن التعبير أو ظهور ما أريده على وجهي، بات الأمر في النهاية مزعجاً، مكبولة ملامحي، أرغب في تحريرها؛ لعل أن أجد أحد البشر يفهمني، لكن كيف! اختفت رونقت وجهي، بات بريق عيناى منطفئ، المشكلة أن ملامحي باتت غير مفهومة لي أنا أيضاً، سجنت روعي بإرادتي، ونسيت أن الروح هي القلم الذي يخط ملامح وجهي؛ فسجنت معها أيضاً ملامحي، لعل إن نالني التلوث من البشر، أهون من أن أسجن هكذا.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

٣٠ —————

من يشعر بالانتماء لشيء سيحتضنه، وإن كان يعني هذا هلاكه
من أنت لتأتي وتخبرنني بأن كل ما فعلته هباء، ألم تجرب يوماً شعورك
بالانتماء لشيء، أن تجد وأخيراً بعد بحث طويل شيء تنتمي إليه، بعد أن
كنت تائهاً لا مكان ولا أشخاص تنتمي إليهم، بعد أن تم نبذك من قبل
الجميع، نبذتك الشوارع، الأماكن، والأشخاص، ألن تجتاحك السعادة
لوجود الانتماء لشيء! إن أتى يوماً وكتب عليك حينها بأن تشعر
بالانتماء، فإنك ستفعل المستحيل كي يدوم هذا الشعور طويلاً، ستتمنى
أن يمتد الوقت؛ لتمكث أكثر هكذا، ستتخلى عن كل شيء، وأي شيء
حتى حياتك؛ مقابل لحظات فقط يجتاحك شعور الانتماء بها، أن تختفي
فكرة عدم وجود شيء تنتمي إليه، هذا فقط سيشعرك بالراحة، وإن كان ما
تنتمي إليه سيأذيك، او هو في الأصل السبب في أذاك، فلا بأس لن
يهمك ذلك، صدقني هو شعور جميل، لن تندم إن دفعت حياتك ثمنه.

خلود عبد العال

الخاتمة:

والآن بعد أن أخذت جولة داخل مشاعري، ما شعورك؟

هل تتساءل إن كنت مختلفة أم لا بسبب تلك الأحداث

الغريبة التي تدور حولها خواطري؟

هل تظن أنني حقًا مررت بكل تلك الأشياء؟

إن أخبرتك حقًا بأن كل ما تخطه أنا ملي ما هو سوى

مشاعر مكبوتة داخل خافقي، لا أستطيع بوحها، أو في

الحقيقة لا أملك مستمع، صدقت حينها عندما قلت: "لم

تكن تستطيع البوح؛ فأصبحت كاتبة".

مَا لَا يُمْكِنُ بَوْلَهُ

د. أفتان حبيب

المؤسسة: راحة نظير دباب

الكاتب: جلوب عبد العال

قبل أن تقرأ، يجب عليك إجابتني عن هذا السؤال، هل أنت مستعد لِم أنت مقبل عليه؟

هنا ستجد كلمات خطتها أنامل فتاة اعتادت على الكتمان، اعتادت على الوحدة، ربما تفهم بضع كلمات فقط، والبقية يكون بالنسبة إليك مجهول، أو ربما تفهمها جميعها، وهنا سيكون تم كشف مكنون صدري؛ لأنني بحث عن طريق الكتابة كل ما كنت أكتمه، ستجد بعض العبارات تلامسك، أو ربما تكون قد مررت بتجربة تحكيها إحدى خواطري؛ لتفتح لك جرحًا عميقًا، جوارحك كنت تريد إغلاقه، أو تعيد إليك إحداهم ذكرى جميلة، ربما في الحقيقة أنا أكتب ما لا يمكنك أنت البوح به.

نكت إشراف: مربر السلمان ديز أبنر:

مبادرة أبكارهواي راحة نظير